

كشـف شـبـهـات أعداء السنـة

كشف شبهات أعداء السنة

ردّ السهام عن سنة خير الأنام عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

جمع وترتيب

شَهِجَاتُ رَضِيَقٍ

دار الفتح الإسلامي

دار الخلفاء الراشدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطب مع محفوظة

رقم الإيداع:

دار الفتح الإسلامي

الإسكندرية - مصطفى كامل

بجوار مسجد الفتح الإسلامي

٠١٠٠٦٧١٤٧٦٨ / ٠١٠٠٢٧٧١٠٦٠

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية - ٣ ش عمر - أبو سليمان

أمام مسجد الخلفاء الراشدين

٠١٠٠٥٠١٣١٥١ / ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ١ - ٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١١٣).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴾ (النحل: ٤٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (النحل: ٦٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (النور: ٥٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٨).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور: ٦٣).

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٢ - ٣٣).

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٨ - ٩).

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْشِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِمَتِهِمْ وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد: ٢٩ - ٣٠).

كَلِمَاتٌ لَيْسَتْ غَابِرَةً

- * «حَالٌ مَنْ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَالْبَاصِقِ عَلَى الشَّمْسِ ... لَنْ تُجَاوِزَ الْبَصْقَةَ رَأْسَهُ ثُمَّ تَهْوِي عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَضُرُّ الشَّمْسَ شَيْءٌ». (ببير فوجل) ^(١).
- * «لَا يَضُرُّ السَّحَابَ بَنُحُ الْكَلَابِ، وَلَنْ يَضِيرَ السَّمَاءَ نَقِيقُ الضَّفَادِعِ».
- * «هَلْ يَضُرُّ الْبَحْرَ أُمْسَى زَاخِرًا ... إِنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ؟!».
- * «يَا نَاطِحَ الْجَبَلِ الْعَالِي لِيَكْلِمَهُ ... أَشْفِقُ عَلَى الرَّأْسِ لَا تُشْفِقُ عَلَى الْجَبَلِ».
- * «كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ» ^(٢).

(١) وكذلك حال من يحاولون النيل من سُنَّتِهِ ﷺ؛ لن يضرها شيئاً فقد تكفل الله ﷻ بحفظ الذكر (القرآن والسنة) فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَٰحِفُظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

و(ببير فوجل) هو أحد المسلمين الألمان، وأحد الدعاة إلى الإسلام في ألمانيا، وكان نصرانياً بروتستانتيّاً، أسلم على يديه في يوم واحد ١٢٥٠ شخصاً بعد محاضرة ألقاها عن الإسلام.

(٢) قال الأعشى في معلقته:

أَلَسْتُ مُتَّهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

أَثْلَتِنَا: أَصْلَانَا وَعِزَّنَا. يُقَالُ: "فُلَانٌ يَنْحِتُ أَثْلَتَنَا" إِذَا قَالَ فِي حَسْبِهِ قَبِيحًا. أَطَّتِ الْإِبِلُ: أَنْتَ مِنْ تَعَبٍ أَوْ ثِقَلٍ أَوْ حَمَلٍ أَوْ حَزِينٍ. لِيُوهِنَهَا: لِيُضْعِفَهَا. لَمْ يَضُرْهَا: لَمْ يُؤْثَرْ فِيهَا. أَوْهَى: أَضْعَفَ. الْوَعْلُ: التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ، وَجَمْعُهُ أَوْعَالٌ وَوُعُولٌ.

والمعنى: أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَنْتَهِيَ عَنْ عِيَةِ أَصْلَانَا، فَلَنْ تَضُرَّنَا وَلَنْ نَخْشَاكَ مَا دَامَتِ الْإِبِلُ تَحِنُّ إِلَى مَوَاطِنِهَا. فَأَنْتَ تَكْلِفُ نَفْسَكَ مَا لَا تَطِيقُ وَمَا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، وَيَرْجِعُ ضُرُّهُ عَلَيْكَ، فَالَّذِي يَطْلُبُ وَيَرْجُو مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ يُتَعَبُّ نَفْسَهُ، وَيُتَيَّبُ أَمَلَهُ، وَلَا يَظْفِرُ بِشَيْءٍ، كَالْتَّيْسِ الَّذِي يَنْطَحُ بِقَرْنِهِ صَخْرَةً صَلْبَةً لِيُضْعِفَهَا وَيَفْتَتِّهَا، فَلَا يُوْثِرُ ذَلِكَ فِيهَا شَيْئًا، وَيَرْجِعُ وَقَدْ أُنْعَبَ نَفْسَهُ وَأَذَى قَرْنَهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَفِيكُمْ ءَالَ عِمْرَانَ: (١٠٢).﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا عَلِمَهَا.﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

إن للشيطان وأعوانه طرقًا في صدِّ الناس عن دين الله تتغير بتغير الظروف والبيئات، وتتلون بتلون الثقافات والمجتمعات، ومن ذلك ما يثار من شبهات حول الإسلام وتشريعاته، وعلى المسلم أن يكون على حذرٍ من مكاييد الشيطان وأعوانه، وما أكثر الشبهات، ولكن ما أسرع أن تذهب جميعًا في أدراج الرياح.

وأحيانًا يتولى إثارة هذه الشبهات أناسٌ ينطبق عليهم حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ»، قِيلَ: «وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟»، قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني). وفي رواية: «السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». (رواه الإمام

أحمد في المسند، وحسنه الأرئوط). وفي رواية: «الْفُؤُسُ يَقْتَلُكُمْ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» (رواه الإمام أحمد في المسند، وحسنه الأرئوط) ^(١).

ونحن في زمن اختلطت فيه بعض المفاهيم على كثير من الناس فانخدعوا بأبواق الإعلام المعادي للإسلام، وصار - عند هؤلاء المخدوعين - بعض الحق باطلاً وبعض الباطل حقاً، متأثرين بالمتعلمين وأدعياء الثقافة وأعداء الإسلام الذين يحاولون جاهدين تشويه منهج الإسلام العظيم عن طريق تشويه علمائه والدعاة إليه، وإثارة الشبهات حوله.

ومن ضمن حملات التشويه لدين الإسلام العظيم ما يقوم به أعداء الأمة وبعض أدعياء العلم من محاولة النيل من سنة النبي ﷺ والطعن في ثوابت الأمة، من أهل الأهواء الذين يُلبسون شبهاتهم الواهية لبوس العقل والاستنارة، لتروج على الدهماء والجهلة، وإلا فإن استدلالهم أبعد ما تكون عن العقل، وهي إلى السفسطة أقرب. نسأل الله ﷻ أن يرد كيدهم إلى نحورهم.

إن دين الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله للناس ديناً، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)، وعلى المسلمين أن يعوا خطورة الادّعاءات التي تثار حول دينهم وعقيدتهم، كما يجب عليهم تفحص الخطاب المغلف الذي يُوجّه إليهم من أعداء الإسلام الذين لا يتوانون عن إلصاق الشبهات التي من شأنها أن تعوق حركة المد الإسلامي التي يكتسح بها قارات العالم، ومن أجل ذلك يجب على المسلمين دحض شبهات أعدائه، بأسلوب علمي رصين، يقوم برصد كل ما يقع من شبهات وافترعات ورّدها على الوجه الأكمل.

(١) (سَنَوَاتٌ) جَمْعُ سَنَةٍ، (خَدَاعَاتٌ) الخداع المكر والحيلة، وإضافة الخداعات إلى السنوات مجازية. والمراد أهل السنوات. (الرَّوْيُضَةُ) تضغير رابضة. وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وَالتَّافَهُ الخسيس الحقير الحَقِيرُ، أَي: قَلِيلُ الْعِلْمِ. (باختصار من حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ومن تعليق محمد فؤاد عبد الباقي عليها).

والواجب على المسلم أن يتلقى دينه عن المعروفين بالعلم والتقى؛ فإن من المزالق الخطيرة أن يُرعى المرء سمعه لمن يردُّ السنن الثابتة^(١)، ويطعن في الأحكام الشرعية، ثم يأتي ويلتمس لنفسه الشفاء من دنس الشبهات. فينبغي للمؤمن أن ينأى بنفسه عن سماع شبهات أهل الأهواء والبدع؛ فإن القلوب ضعيفة، فربَّ شبهة يسمعها الرجل فتوجب هلاكه، وقد كان أئمة السلف مع سعة علمهم يُعرضون عن سماع الشبهات.

وقد ظهرت في الأمة طوائف تنكر السنة كلها أو بعضها بدعوى الاستغناء عنها بالقرآن وكان من أوائلهم الخوارج والروافض (الشيعة) والمعتزلة، وتوالى ظهور من يدعو إلى مثل هذه الأفكار على مر التاريخ حتى عصرنا الحاضر، إذ وجدت فرقة تسمت باسم (القرآنيين) - والقرآن منهم بريء -، تذهب إلى إنكار السنة وحُجَّتِها بدعوى الاكتفاء بالقرآن، واخترعوا ديناً جديداً لا مرجع فيه إلى السنة.

وإنما اعتمدوا على القرآن بزعمهم، مُدَّعين أن القرآن وحده كافٍ لإقامة الحياة الإسلامية وأنه ليست هناك حاجة إلى السنة، وبناءً على ذلك تأولوا - بأهوائهم - آيات القرآن بما يجعله شاملاً للأحكام بتفاصيلها، وراحوا يلتمسون من الشبهات ما يقوي بنيانهم الضعيف، مع أننا لو استغنينا عن السنة لانهدم الدين من أساسه ولانفتح باب الزندقة على مصراعيه.

إن موضوع السنة النبوية وكونها المصدر الأساسي الثاني للتشريع الإسلامي من حيث الاحتجاج والعمل؛ له فهم عند علماء السلف متوسط بين الغلو والمجافاة:

- الغلو الذي يجعل طائفة تثبت الحلال والحرام بسنن لم تصح عن رسول الله ﷺ، وأخرى تمنع مجاوزة ظاهر الحديث وإن خالف إجماع المسلمين وعملهم.

(١) أرعى فلائاً سمعه: اهتم به فأصغى إليه واستمع لكلامه.

- والمجافاة: التي تجعل طائفة يطلق عليهم القرآنيون - والقرآن منهم بريء - يقولون: إن القرآن الكريم ذكر كل شيء ولا حاجة معه إلى السنة.

وأما جمهور علماء السلف فيؤقرون السنة ويعظمونها ويدافعون عنها ويحتجون بها. فكان لهم معها التوثيق والتحقيق وجعلوا لها أقساماً؛ متواترة وآحاداً، صحيحة أو ضعيفة، وميّزوا بين السنن التي دلالاتها قطعية والتي دلالاتها ظنية، كما ذكروا القرائن التي تصرف العمل عن ظاهر السنن. وذكروا كذلك الأسباب التي تمنع من الاحتجاج ببعض السنن، كما جمعوا بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، فأعملوها ولم يهملوها.

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو أصل التشريع، ومصدره الأول، وأن السنة النبوية هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم. ولقد أجمع علماء السلف على قضية تبين السنة للأحكام المجملة التي وردت في القرآن الكريم، وأن السنن الصحيحة تُخصّص الآيات العامة، وتقيّد بعض الآيات المطلقة.

ولقد استقلت السنة بأحكام لم تُذكر في القرآن الكريم، واندرجت تحت قواعد كلية وأصول عامة جاء فيها الأمر باتباع الرسول ﷺ؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١). ومن أمثلة الأحكام التي استقلت بها السنة: السواك، والأذان، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها، وتحريم الجمع بين المرأة وخالتها، وغير ذلك كثير.

وعلم الحديث الشريف علمٌ بلغ الغاية في الدقة وغاية في الإحكام، دُوّنت فيه آلاف الصفحات، وبُذلت في سبيله الأرواح والأموال والأعمار، حتى استطاع المسلمون الذين أحبوا نبيهم محمداً ﷺ أن ينقلوا أقواله وأفعاله وصفاته وأحواله لجميع العصور من بعدهم، حتى نقلوا ضحكاته وسكاته، ونقلوا قيامه وقعوده، ونومه ويقظته، نقلوا تفاصيل كثيرة عن هذا النبي العظيم ﷺ.

وينبغي أن يعلم المسلم أن التطاول السافر على السنة النبوية قديماً وحديثاً هدفه القضاء على الإسلام وأصوله، وإن اختلفت الطرق، والأساليب، والعبارات. ذلك أن

أعداء الإسلام وجدوا في السنة المطهرة العائق الكبير الذي يحول بينهم وبين نشر سمومهم، فرفعوا هذا الشعار لتيقنهم التام بمكانة السنة في التشريع الإسلامي، سواء من حيث ثبوت حجيتها، أو من حيث قوة الأدلة التي تثبت منزلتها ومرتبته في التشريع، وسواء من حيث بيانها وتفسيرها للقرآن الكريم، أو من حيث مكانتها في وجوب العمل بها في كل شؤون الحياة.

وما يُثار الآن، وما أثير قديماً حول دعوى الاستغناء عن السنة لعدم حجيتها أمر مرفوض، وقد تصدى العلماء الربانيون لهذه الشبهة ببيانها والرد عليها إجمالاً وتفصيلاً بما لا يترك مجالاً في إبطالها، وأنها مجرد أكاذيب وافتراءات للقضاء على هذا المصدر الثمين. وقصارى القول في هذا أن هذه دعاوى يابأها الله ورسوله، والمؤمنون، والعقل والمنطق السليم.

ومن خذلان الله لأعداء السنة أنهم يكذبون بما أجمعت الأمة على صحته من الأحاديث، ثم يفتشون عن الروايات المكذوبة والقصص المختلقة ليطعنوا بها في أصحاب رسول الله ﷺ. فهل كانت الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى عصرنا هذا على ضلال، حتى يجيء هؤلاء الجهلة، فيكشفون له الحق دون أولئك الأخيار. فكفاكم يا منكري السنة تهافتاً ومكابرةً، وأعلموا أنكم لن تفلحوا أبداً في هدم السنة ولو شاب الغراب أو باض الديك.

أسأل الله ﷻ أن يجعل هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه - سيدنا محمد - وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

شحاتة محمد صقر

sakrmhma@yahoo.com

مُلَخَّصٌ مُحْتَوَيَاتُ الْكِتَابِ

الفصل الأول: مكانة السنة في التشريع:

التعريف بالسنة، وأدوار العناية بها.
الأدوار التي مرّت بها السنة وتدوينها.
الأدلة على حُجِّيَّة السنة من القرآن الكريم، ومن السنة الشريفة، والإجماع، والمعقول.
السنة النبوية مبيّنة للقرآن الكريم.
أوجه بيان السنة للقرآن.

حكم من يُنكر حُجِّيَّة السُنَّة أو يرد الحديث الصحيح.
أقسام السنة من حيث ثبوتها ومن حيث دلالاتها.

الفصل الثاني: حُجِّيَّة حديث الأحاد:

شبهات منكرو حجية خبر الواحد قديماً وحديثاً والرد عليها.
حديث الأحاد حجة في العقائد والأحكام.
الأدلة على وجوب الأخذ بحديث الأحاد في العقيدة.

الفصل الثالث: محاربة السُنَّة جذورها .. ومن وراءها .. ولماذا؟

الخوارج وموقفهم من السنة المطهرة.
الشيعة وموقفهم من السنة النبوية.
المعتزلة وموقفهم من السنة النبوية.
أعداء السنة النبوية من المستشرقين.
أعداء السنة النبوية من أهل الأهواء والبدع حديثاً. العلمانية، البهائية، القاديانية.
العلمانيون وموقفهم من السنة النبوية.
البهائيون وموقفهم من السنة النبوية.
القاديانيون وموقفهم من السنة النبوية.
تلامذة المستشرقين ينشرون سمومهم.

هجمة أخرى.

وحملة إعلامية فضائية على السنة.

على درب السابقين سار اللاحقون: جمال البنا. إبراهيم عيسى. إسلام البحيري.

لماذا اشتداد الهجوم على السنة؟ وكأن بين هؤلاء وبينها ثأراً دائماً؟

الفصل الرابع: كشف شبهات مُنْكَرِي حُجَّةِ السُّنَّةِ (٢٢ شبهة).

الفصل الخامس: الطعن في رواية السنة:

طعن أعداء السنة في الصحابة والتابعين.

حَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. عدالة أبي هريرة رضي الله عنه. ضبط أبي هريرة رضي الله عنه.

الشبهات الباطلة التي أثرت حول أبي هريرة رضي الله عنه والرد عليها (١٤ شبهة).

أسباب إثارة الشبهات حول أبي هريرة رضي الله عنه.

من افتراءات المستشرقين على الإمام الزهري رحمته الله والرد عليها.

طعن أعداء السنة في كعب الأخبار رحمته الله.

الفصل السادس: كشف شبهات أعداء السنة حول بعض الأحاديث الصحيحة (أربعة

وسبعين حديثاً).